((تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية))

إعداد الدكتور/ علي عبد الرحمن آل باعلوي
الأستاذ المشارك بقسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية ــ جامعة تعز

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول : خطة البحث :وتشتمل على ما يلي:

أولاً ــ المقدمة والأهمية :

الحمد لله حمدا طيباً مباركاً فيه،والصلاة والسلام على أشرف الأنام،وعلى أله وصحابته الكرام،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتربية الإسلامية،وهي الجانب التطبيقي لما جاء في القرآن الكريم،فهي أهم مصدر بعد القران الكريم في إعداد الفرد،وتنشئته،وفي تكوين الجماعة؛وذلك لكونها زاخرة بالتوجيهات،والقواعد، والأسس،والأصول ،والمبادئ والدعائم،التربوية الحية،والمتجددة التي إذا التزم بها المجتمع:كونت له:الإنسان الصالح، والفرد الايجابي، والمجتمع الناجح وحققت له علوا من الكمال الإنساني المنشود.

ولما كان موضوع تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية مهم،ويستحق البحث العلمي بشكل مركز،ومتعمق، وموسع ،ولما كان اغلب الدراسات التي عملت في هذا الميدان قد سلك فيها أصحابها سبيل العموميات من حيث أسلوب التناول والمعالجة،وهذا ناتج عن أن السنة النبوية صالحة لكل زمان، ومكان، وقادرة على حل مشكلة الفرد والأمة، بل الإنسانية كلها؛ لكن يبقى موضوع الدراسة العلمية المركزة حول تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية، بحاجة إلى من يقوم بها،من أجل الإسهام في تكوين الشخصية الإنسانية السوية،وتكوين المجتمع الفاضل وهذا ما تحاول الدراسة الحالية القيام به .

ولعل أهمية دراسة ((تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية))تبرز في :

١ ــ العودة إلى مصادر السنة النبوية الواسعة،وبذل الجهد في استخراج المبادئ والقواعد والأسس التربوية المميزة التي توائم روح العصر الذي نعيشه،ويعد هذا أمر بالغ الأهمية، في تأكيد مصداقية صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان .

٢ ــ لا تستقيم حياة المسلم المعاصر ولا المجتمع أيضاً إلا بالرجوع إلى السنة النبوية الصحيحة،والنهل منها مباشرة لإحداث التوازن، والاعتدال، والانسجام التام في تربية قوى النفس البشرية،وتزكيتها، وترقيتها.

ثانياً ــ موضوع الدراسة وأسئلته :

من خلال ما سبق يمكن جعل الدراسة الحالية بعنوان ((تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية)) ثم صياغته بالسؤال الرئيسي الأتي :

ما مجالات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية ؟ ويتفرع عنه ما يلي:

س١:ما أهداف السنة النبوية في مجال تربية الفرد المسلم المعاصر؟

س٢:ما المعالجة التربوية التي قدمتها السنة النبوية للمسلم المعاصر في الجانب الروحي والخلقي،والاجتماعي، والفكري ؟

س٣:ما الوسائل التي استخدمتها السنة النبوية في تربية المسلم المعاصر؟

ثالثاً ــ أهداف الدراسة :

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١ــ التعرف على مجالات تربية السنة النبوية المسلم المعاصر .

٢ــ التعرف على أهداف ووسائل السنة النبوية في تربية المسلم المعاصر .

٣ــ التعرف على المعالجة التربوية التي قدمتها السنة النبوية للمسلم المعاصر في الجانب الروحي ،والخلقي ، والاجتماعي ،والفكري .

رابعاً ــ حدود الدراسة :

لاشك أن السنة النبوية كفيلة بكل المعالجات العامة والخاصة، في كل الميادين،والجوانب المختلفة،ليس للمجتمع الإسلامي وحسب، بل للبشرية كلها؛وذلك لأنها خاتمة الرسالات السماوية،وصادرة من مشكاة الوحي عن الله الذي خلق الإنسان، والخبير بما يصلحه فردا وجماعة.

ولذلك سوف تقتصر الدراسة الحالية على جوانب تربية الفرد المسلم المعاصر الذي يشكو من أزمات روحية، وخلقية، واجتماعية،وفكرية .

خامساً ــ منهج الدراسة :

سلكت هذه الدراسة،واستخدمت المنهج الوصفي لمناسبته لها في التحليل، والتفسير،والاستنباط ،والاستنتاج من الأحاديث النبوية المطهرة، ما يناسب فقراتها ويعالجها معالجة دقيقة وسليمة.

المبحث الثاني : أهداف التربية في السنة النبوية :-

أولاً ــ المفهوم :

أ- السنة : في اللغة:الطريقة مطلقاً،أي حسنة كانت أو قبيحة١،وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم :((من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل من بعده،من غير أن ينقص من أجورهم شيء،ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها،من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))٢،في الاصطلاح هي: كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول،أو فعل،أو تقرير٣ .

ب- التربية الإسلامية هي :

(مجموعة الممارسات النظرية،والتطبيقية،التي يؤديها المسلم،وفقاً لفكر الإسلام،وعقيدته،تجاه الخالق، والمخلوق، والكون بأسره،مبتغيا بها وجه الله)٤ .

١- ابن منظور : لسان العرب ، ط١٣٥٤هـ،دار صادر ،بيروت ، ج١٤ ص٢٤٦ .

٢- مسلم بن الحجاج : الصحيح ، ت/محمد فاد عبد الباقي،ط١٣٧٥هـ،دار المعرفة ، بيروت ، ج٢ ص٧٠٥ .

٣- انظر ، محمد عجاج الخطيب : مصطلح الحديث ، ط١٤٠١هـ، دار الفكر ، بيروت ، ص١٨-١٩ .

٤ -ابر هيم محمد عطاء : طرق تدريس التربية الإسلامية،ط ١٩٨٨م،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٤٦

أو هي (التنشئة المعرفية القيمة،والسلوكية،والاجتماعية،والجسمية،والنفسية،وفق عقيدة الإسلام وشريعته، وأخلاقه)١ .

فالتربية الإسلامية تستهدف تربية ذات المسلم كلها،وذات المسلم هي: محور نشاط هذه التربية،و بها تتشكل ذات الإنسان المسلم،أو الشخصية المسلمة.

فهي إذا(عملية تنمية،وتغذية لمواهب الإنسان بصورة متزنة،وهي لهذا تتعهد بناء الإيمان والعلم،والخلق، والعمل الصالح، بصورة متلاحمة منسجمة)٢ .

ج ــ الهدف التربوي :

الهدف التربوي هو:التغيير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية،أو الجهد التربوي إلى تحقيقه، سواء في سلوك الفرد،أو حياته الشخصية،أو في حياة المجتمع، وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد،أو في العملية التربوية نفسها،أو في عمل التعليم كنشاط أساسي،وكمهنئة من المهن الأساسية في المجتمع٣ ،أو هو : (تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام)٤ .

ثانياً : الأهداف :

الأهداف التربوية في السنة النبوية لتربية المسلم المعاصر،يمكن عرضها وبيانها، على النحو الأتي :

أ ــ الأهداف الروحية :

الهدف في السنة النبوية لم يكن دنيويا محضاً،ولا دينياً محضاَ، وإنما كان دينياً ودنيوياً معا؛وذلك من أجل إعداد الفرد المسلم (لعمل الدنيا والآخرة)٥،ويتمحور الهدف الديني، أو الروحي الأعلى حول تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة،المتوازنة، العابدة بالمفهوم الشامل للعبادة الذي يشمل كل مناشط الدنيا والآخرة، والتي تعتبر غاية الوجود الإنساني،ووظيفة الإنسان في هذه الحياة،وهي أوسع، واشمل من مجرد الشعائر،فتحقيق وإعداد كل فرد من الناس فردا عابدا يكون(هو الهدف الكلي للتعليم والتربية في الإسلام)٦ .

ومن هذا المنطلق ترتبط العملية التربوية بكل مناشط الحياة،كما أن الدين الإسلامي يرتبط بكل مناشط الحياة، بل تصبح هي الحياة نفسها،وخاصة أن تكامل الشخصية المسلمة في: جوانبها، وتوازنها في الحياة هو السمة الرئيسية للشخصية المتدينة العابدة .

١- همام سعيد، وآخرون: الوجيز في الثقافة الإسلامية، ط ١٤٢٢هـ، دار الفكر،عمان، ص ٣٣ .

٢- محمد فاضل الجمالي : نحو تربية مؤمنة،فلسفة تربوية تكاملية لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض، ط ١٩٧٧م، الشركة التونسية، تونس، ص٨٥

٣- عمر التو مي الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية ،ط١٩٨٨م، الدار العربية للكتاب ، طرابلس، ص٢٨٢.

٤- أمين أبو لاَوي : أصول التربية الإسلامية، ط١٤١٩هـ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ص١٨ .

٥- عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، ط١٩٧٨م ،دار العلم للملايين، بيروت ، ص١٤٢ .

٦- عبد الفتاح جلال: من الأصول التربوية في الإسلام،ط١٩٧٧م،المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي،سرس الليان، المنوفية ص٧٩ .

ولقد كانت توجيهات الدين الإسلامي المبثوثة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية:تدعو إلى التكامل والتوازن، والشمول،في تنمية الشخصية المسلمة،بحيث تنمو عابدة على وجه الحقيقة،مما كان له ابلغ الأثر وأتمه في بنائها فعلا عابدة متوازنة في قواها(لا تعمل للروح فقط،ولا تعمل للمادة فقط،بل كان التوازن الدقيق بين هذين القطبين)١ .

إذا فالأهداف الروحية هي:(ترسيخ القوى الروحية لدى الناشئين،وغرس الإيمان في نفوسهم؛إشباعاً لنزعتهم الفطرية للتدين وتهذيب غرائزهم، والسمو بنزعاتهم، وتوجيه سلوكهم على أساس القيم الروحية والمبادئ،والمثل الأخلاقية التي تستمد من الإيمان الصحيح)٢ .

وهذا ما أشارت إليه السنة النبوية وأكدته،فيما رواه أبو هريرة،رضي الله عنه، قال:كان النبي صلى الله عليه وسلم، بارزا يوما للناس،فاتاه رجل، فقال:ما الإيمان قال: ((الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته،وبلقائه،ورسله، وتؤمن بالبعث،...))٣،وفي رواية((أن تؤمن بالله، وملائكته،وكتبه،ورسله،وباليوم الأخر،وبالقدر خيره وشره))٤ .

ب ــ الأهداف الخلقية :

هي : الصورة الواقعية للأحكام الشرعيةه،التي تسعى السنة النبوية أن يتمثلها كل أفراد الأمة الإسلامية،أو هي : أنها: مجموعة المبادئ الخلقية،والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل،ويكتسبها،ويعتاد عليها، منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا، إلى أن يتدرج شابا،إلى أن يخوض خضم الحياة ٦ .

ويمكن إجمال الأهداف الخلقية في السنة النبوية بالنقاط التالية :

١ــ إصلاح مابين الفرد وربه، بإصلاح سريرته وعلانيته، وبناء استقامته الخلقية.

٢ــ تكوين الرقيب الأخلاقي الذاتي،النابع من ضمير الفرد،والموجه لسلوكه والضابط لتصرفاته، والمحاسب له على أخطائه ومعاصيه .

٣ــ تقوية إرادة الفرد المسلم،وإحساسه بمسئوليته الذاتية،في تهذيب غرائزه،ودوافعه،وضبط انفعالاته، وعواطفه،والتحكم في نزواته، وفي رغباته، وإشباعها بالطريق السوي .

٤ــ ترقية السلوك الإنساني،وترشيده،وجعله مجسماً للقيم والمبادئ والمثل الدينية،والخلقية العليا،دائرا في فلكها، حافضاً لها .

٥ ــ ترقية النفس وتقوية عفتها، وتحصينها من التردي في مهاوي الشهوات.

١- عبد الفتاح جلال: المرجع نفسه: ص١٤٣ .

٢- عبدا لحميد الصيد الزنتاني:أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط١٩٨٤م،الدار العربية للكتاب، تونس، ص٣٢٦.

٣- محمد بن إسماعيل البخاري:الصحيح الجامع،ط١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت، جـ١، ص١١٤.

٤- محمد بن إسماعيل البخاري: المصدر نفسه ،جـ٢،ص٣١٨.

٥- أمين أبو لاوي: أصول التربية الإسلامية ،ص٥٧ .

٦- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، ط١٤١٠هـ، دار السلام ، دمشق ، جـ١، ص١٧٧.

٦ــ غرس الأخلاق الكريمة،والصفات الحميدة،وترسيخها في نفس الفرد منذ نشأته،وتعويده على المعاملة الحسنة مع الآخرين .

٧ــ تنشئة الفرد على الشعور بالمسئوولية الخلقية، تجاه المجتمع، وصون نظامه الأخلاقي،وكيانه الاجتماعي، من مختلف عوامل التفكك والانحلال ، وتقوية مناعته ضد أسباب الفساد الخلقي١،وفي السنة النبوية المطهرة إشارة جامعة للأخلاق وأمهاتها وذلك في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم((من لا يرحم لا يرحم))٢،((تبسمك في وجه أخيك صدقة،وأمرك بالمعروف،ونهيك عن المنكر صدقة،وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة،وإفراغك في دلو أخيك صدقة))٣، ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))٤،((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً..))٥ .

ج ــ الأهداف الفكرية :

المقصود بها :ربط الفرد بالإسلام دينا ودولة،وبالقرآن الكريم نظاماً وتشريعاً،وبالتاريخ الإسلامي عزا ومجدا، وبالثقافة الإسلامية العامة روحاً وفكراً ٦ .

وعند بعض الباحثين هي :

١ــ غرس العقيدة الإسلامية في نفس الفرد .

٢ــ محاربة البدع والضلالات، والأفكار الدخيلة .

٣ــ تزويد المسلم بالثقافة الإسلامية .

٤ــ تزويد الفرد المسلم بطرائق مواجهة وحل المشكلات٧،وجماع هذه الأهداف وأصلها قوله صلى الله عليه وسلم ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال،حب نبيكم،وحب آل بيته، وتلاوة القرآن))٨ .

المبحث الثالث : من وسائل تعليم وتربية المسلم المعاصر في السنة النبوية :

الوسائل هي :كل شيء يحمل فكرة،أو معنى،أو رسالة،ويستعين بها المربي،والمعلم لكي يوصل المعنى،أو الرسالة إلى غيره،بجانب ألفاظه،وأسلوبه،وذلك أن المعلم قد يرى أن كلامه للمتعلم لا يكفي،أو أنه غير دقيق في إيصال الفكرة،فيستعين بصورة، أو رسم، أو غيرهما لتعينه على ذلك، بالإضافة إلى كلامه وأسلوبه ٩ .

١- عبد الحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية، ص٧٦٠ــ٧٦١ .

٢- البخاري : الجامع الصحيح، جـ١٠ ، ص٩ .

٣- الترمذي: السنن، جـ٥ ص١٣٥ .

٤- البخاري : الجامع الصحيح، جـ١ ص١١٥ .

٥- مسلم بن الحجاج : جـ٣ ص٤١٨ .

٦- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، جـ١، ص٢٨٨.

٧- أمين أبو لاوي: أصول التربية الإسلامية ، ص ٥٤ــ٥٦.

٨- جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير، ط١٣٧٣هـ ، الحلبي ، القاهرة، جـ١ ص١٨٣ .

٩- إبراهيم محمد الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها،ط ١٤٠٤هـ، مكتبة الفلاح ، الكويت، ص٢٦٩.

ولأهمية الوسيلة التعليمية والتربوية ، نجد حرص السنة النبوية في تنويعها ، بشكل جلي وواضح، أحاول عرض بعض هذه الوسائل على النحو الأتي :

١ــ الرّسم :

اهتمت السنة النبوية اهتماماً كبيراً بوسائل التربية والتعلم،والإيضاح،ومنها الرسم،لفاعليتها في الشرح، والتفسير، وتقريب المعاني إلى الأذهان، وإفهام المتعلمين وتنمية مداركهم، وزيادة قدرتهم على الاستيعاب والتحصيل،وتعديل السلوك وتهذيبه ،حيث استعمل المربي الكريم، صلى الله عليه وسلم، الرسوم الإيضاحية والتقريبية، بالخطوط على الأرض، فعن عبد الله،رضي الله عنه،قال((خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، خطاً مربعاً، ثم خط وسطه خطاً، ثم حوله خطوطاً،وخط خطاً خارجاً من الخط، فقال : هذا الإنسان، للخط الأوسط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الأعراض للخطوط،فإذا أخطاه واحد نهشه الآخر، وهذا الأمل للخط الخارج))١،ففي هذا الحديث تربية للمسلم المعاصر على الاستفادة من الوقت الذي هو رأس ماله،وتربية له على التحلي بالحذر من كل الشواغل، والعوائق، وتعويده على اليقظة التامة في كل مناحي حياته حتى لا يقع في شراك الشوائب،أو في مصيدة الغفلة أو الانحراف، وكل سلوك مرفوض في التربية الإسلامية .

٢ــ المثل :

"الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس والذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل؛لان المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حية، قريبة الفهم"٢ ولأهمية المثل في التعليم والتربية كثر استخدامه في السنة النبوية، ومن ذلك ما جاء عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه،قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة،ريحها طيب، وطعمها طيب،ومثل المؤمن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو،ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة،، ريحها طيب،وطعمها مر،ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة،طعمها مر،ولا ريح لها))٣ ، وتعد هذه الوسيلة من أهم الوسائل في عملية التربية،وخاصة في التوجيه الخلقي؛لما لها من تأثير ايجابي في العواطف والمشاعر،وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية،إذا ما استعملت بحكمة ووعي للظرف المناسب نفسياً لحالة الفرد الذي قد يجعله مهيأ للتأثير بعمليتي الاستهواء والإيحاء اللتين تتضمنها التشبيهات والأمثال المضروبة٤ .

٣ــ التكرار:

وهو إعادة المعلومة غير مرة،للتأثير على نفس السامع،لتفاوت قدرات البشر،وأمزجتهم٥،ولما كانت هذه الوسيلة

١- محمد بن عبد الله بن بهرام الدرامي : السنن، ط د.ت، دار المعرفة، بيروت ، جـ ٢ ص٣٠٤ ،

٢- علي خليل : فلسفة التربية الإسلامية كما يحددها القرآن الكريم ، ط١٤٠٠هـ ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١٣٥.

٣- الترمذي : السنن: ط ١٤٠٨هـ، دار الريان ، بيروت ، جـ٥ ص٤٣٥.

٤- انظر ، عبد المجيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية ، ص٢١٠ .

٥- التهامي نفره : سكلوجية القصة في القرآن، ط١٩٨٢م، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ص١٢٨ .

مهمة في مجال التعليم والتربية نجد في السنة النبوية استخداما كثيراً لها،فعن انس رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم،أنه((إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه،وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً))١،وقوله صلى الله عليه وسلم((والله لا يؤمن،والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن من جاره بوائقه))٢ ،ففي الحديث الأول تبرز أهمية التكرار في حفظ المعلومة وحسن استيعابها،وفي الحديث الثاني تبرز أهمية ممارسته في التعليم كما تبرز أهمية مراعاة حقوق الجيران، وحسن التعامل معهم،وأهمية تعويد المتعلمين على مراعاة الحقوق بشكل عام .

٤ــ القصص :

القصة وسيلة تساعد على إيضاح،وتفسير،وتذليل ما يصادف المعلم من صعوبات وتعقيدات في المعلومات المراد توصيلها إلى المتعلمين٣،كما أنها من أهم أساليب التربية الحديثة،فالتربية والتوجيه بالقصص مهم ومؤثر،لما للقصة من تأثير نفسي في الأفراد،خاصة إذا وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه،ويؤثر في العواطف والوجدان،ويجذب الذهن إلى محتواها فيتفاعل معها السامع،ويتقمص شخصيات القصة،فيحس بإحساسها،ويستشعر انفعالاتها،ويرتبط نفسياً بالمواقف التي تواجهها،فيسعد بسعادتها،ويحزن لحزنها،وهذا ما يثير فيه النوازع الخيرة لا شعورياً،وينعكس في سلوكه وتصرفاته٤،وقد استخدم رسول الله،صلى الله عليه وسلم،هذه الوسيلة استخداماً كثيراً،ومن ذلك قوله:((بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل، فشرب ثم خرج، فإذا الكلب يلهث الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي،فنزل البئر فملأ خفه، ثم امسكه بفيه، فسقى الكلب، فشكر الله له،فغفر له، قالوا:يا رسول الله: وان لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر))٥ .

المبحث الرابع : مجالات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية :

من الأشياء المؤكدة أن الإنسان لم يكن روحياً محضاً،ولامادياً محضاً، بل هو مزيج من كليهما، ولكل مكون من هذه المكونات تغذية أساسية لا يستطيع هذا الإنسان القيام برسالته وواجبه في الحياة بدون هذه التغذية، وعليه فإن مجالات تربيته، وميادين تنميته،، وتغذيته وتهذيبه في السنة النبوية كثيرة،حاولت إبرازها على النحو الآتي :-

أ ــ المجال الروحي :

المجال الروحي الذي تغذيه السنة النبوية،وتربي المسلم المعاصر على أساسه مجال مهم،بل هو أهم المجالات بلا منازع،فهو الذي يعمل على:تثبيت العقيدة الدينية،وتربية الضمير،وتنمية الوازع الديني،وممارسة النشاط الروحي

١- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١ ص٣٤ .

٢- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١٠ ص١٢ .

٣- انظر ، عبد المنان سفيان : الوسائل التعليمية الفعالة ، ط د.ت ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ص١٥٢ .

٤- انظر ، عبد المقصود مرسي : دور القصة في التربية الإسلامية ، ط١٤١٦هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ص١٨٥ .

٥- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١٠ ص١١ .

والتهذيب الخلقي،والممارسة الفعلية للشعائر الدينية،والبعد عن التعصب،والجمود،وإلا تكالية، والتزمت،والتكامل بين الإيمان والعمل الصالح، والإخلاص، وأداء الواجب، والإنتاج المثمر، وإنكار الذات.

وعلى ذلك فإن((عقيدة الإنسان مذهبه باختصار،أي:هي ما يؤمن به، ويراه عن اقتناع قلبي أكيد،وعلى أساس هذا الذي يؤمن به، ويراه، يذهب في حياته، أي: يسير ويسلك))١ .

والإنسان فيه((حاسة روحية تتلمس أفاق النور دائماً))٢،حيث يولد((وبه إيمان فطري بوجود قوة خفية تسيطر عليه،وعلى الحياة حوله، قوة يفزع إليها عند الحاجة، ويطمئن بوجودها في حياته))٣،والمسلم المعاصر يعاني كثيراً من أزمات روحية،واضطرابات نفسية،وانحراف في سلوكياته وتصرفاته،وحاجته شديدة إلى المعالجة الفاعلة،التي لا توجد إلا في الدين الإسلامي٤،ولتحقيق هذه المعالجة السليمة هدفت السنة النبوية في معالجتها المجال الروحي الذي يعاني منه المسلم المعاصر من خلال الخطوات التالية :-

١ــ تقوية عزيمته:وذلك من خلال دعوته إلى الإيمان بالقضاء والقدر؛لان الله هو الذي يقدر ويتصرف بالأمور كلها دون سواه،وذلك لتخليصه من العقد والأزمات النفسية الناتجة عن التخوف من المستقبل المجهول،وقلقه على رزقه وكل متطلباته ،يؤكد هذا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((كل شيئ بقدر حتى العجز والكيس))٥،أي: الكسل والنشاط٦ .

٢ــ بناء الفرد المسلم بناءاً داخلياً قوياً وسليماً :

وذلك من خلال ترسيخ الإيمان باليوم الأخر،وأنها هي الحياة السعيدة لمن اتقى،وآمن،وعمل صالحاً،فالإيمان بالقدر، وباليوم الأخر من المكونات الأساسية لبناء المجال الروحي المسلم المعاصر،وهذا واضح من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور،حينما سأله عن الإيمان،قال:((أن تؤمن بالله،وملائكته،وكتبه،ورسله،واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره))٧،وأيضا من خلال تربيته على الاعتماد على الله دون سواه،وإفراده بالعبادة،قال رجل((يا رسول الله : أي الذنب اكبر؟ قال: أن تدعو لله ندا وهو خلقك))٨ .

٣ــ الحماية الروحية :

من الخطوات الأساسية التي اتخذها السنة النبوية في معالجة المجال الروحي لدى المسلم المعاصر :حمايته ووقايته من الانحراف العقدي، والشك الديني.

١- صابر طعيمة : المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ط د.ت، دار الجيل، بيروت، ص١٩٣ .

٢- عبد الكريم الخطيب: الله ذاتاً وموضوعاً، ط١٩٧١م، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص٩٠.

٣- عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث ، ط١٩٧١م، دار الشعب، القاهرة ، ص١٦.

٤- انظر ، محمد أحمد الرازي : عالمية الإسلام ،وقدرته المنهجية في المعالجة،ط١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص٢١٢ .

٥- احمد بن حنبل : المسند، ط د.ت، دار الفكر العربي ، القاهرة ، جـ٣ ص٤٥٤ .

٦- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت ،جـ ٢ ص١١٨ و جـ ٤ ص١١٥ .

٧- البخاري : الصحيح الجامع ،جـ٢ ص٣١٨ .

٨- البخاري : الصحيح الجامع ،جـ٩ ص٢ .

فالسنة النبوية تؤكد جانب الوقاية الروحية، وتلزم الآباء والأمهات والعلماء، وكل أولياء الأمور، بحماية الفرد، وصيانة فطرته من كل الشوائب ، يتضح هذا من قول المصطفى، صلى الله عليه وسلم((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه،وينصرانه،ويمجسانه))١،وفي السياق نفسه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم،((ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...))٢

ذلك أن الحماية الروحية للمسلم المعاصر مهمة جداً وفي حياة المجتمع بأكمله،وعليه أكدت السنة النبوية مسئولية الإمام،أو الحاكم عن رعيته، وترشيدهم،وتوجيههم،وصون عقيدتهم، ودينهم، وهو ما يشير إلى ضرورة تسخير جميع إمكانيات المجتمع وأجهزته الثقافية،والإعلامية،والتعليمية،والإرشادية،في خدمة جانب الوقاية الروحية، والحفاظ على التراث الروحي،والحيلولة دون انتشار المبادئ الإلحادية الهادمة بين أفراد عامة المجتمع٣ .

٤ــ تنقيته من الشوائب والعوائق :

من أبرز خطوات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية للجانب الروحي: تنقيته من كل الشوائب والعوائق،حتى يتخلص روحياً من نواقض العقيدة، وعوامل الهدم،يتمثل هذا في السعي الواضح إلى دفع المسلم المعاصر إلى أن يتوجه بكل عمل إلى الله ،يستمد منه العون، والخير،والسعادة،حتى يتحقق له الوصول إلى درجة الإحسان، الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقوله:((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه،فإن لم تكن تراه فإنه يراك))٤ .

كما يتمثل في الإعراض عن الصور المزيفة، ومجانبة الصواب، وما في مجراهما،والى هذا يشير رسول الله صلى،الله عليه وسلم بقوله:((من سمع سمع الله به،ومن يرائي،يرائي الله به))٥،وإذا تتحقق للسنة النبوية في المسلم المعاصر ما تهدف إليه في هذا الاتجاه،فإنها تدفعه إلى الفاعلية مع مجتمعه، والإسهام في تنقية الجانب الروحي من كل الشوائب والعوائق .

ولعل أبرز ما تسعى إليه السنة النبوية في هذا الصدد ترسيخها لمبدأ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،وجعله من المسئوليات العينية الواجبة على كل فرد،حتى تجند كافة أفراد المجتمع لدرء ما يتهددهم من مخاطر في دينهم، وقيمهم الروحية،وحتى تجعل المجتمع الإسلامي كله يقف سداً منيعاً متلاحماً في وجه موجات الشوائب،والإلحاد،والضلالة مهما كانت صورها الظاهرية التي تتبدى فيها تقدمية،أم علمية ، أم حضارية ٦ .

يتضح هذا من قول المصطفى الكريم،صلى الله عليه وسلم((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده،فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))٧ .

١- مسلم : الصحيح ، جـ٨ ص٥٢ .

٢- البخاري : الصحيح الجامع، جـ١٣ص ٧٣ .

٣- انظر ، الرازي : عالمية الإسلام ، ص٢٣٨ .

٤- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١ ص٢٠ .

٥- البخاري: المصدر نفسه ، جـ٨ ص١٣٠ .

٦- انظر ، عبد الرحمن أحمد مدهر : تهذيب الشخصية المسلمة، ط د.ت ، دار الجيل الجديد ،بيروت ، ص١٨١ .

٧- مسلم : الصحيح ، جـ١ ص٥٠.

وليس هذا فحسب،بل أو جبت السنة النبوية هذه المسئولية،والفاعلية على الفرد الصادق؛لما في القيام بهذه المسئولية،وأداء هذا الواجب من صلاح وتقويم المسلم المعاصر،وحفظ ووقاية عقيدته،وصون وحماية المجتمع من الانحلال والضلال،يشير إلى هذا ويؤكده قول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر،أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه،ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))١،والفاعلية التي نتطلع إليها هي: ذلك الشعور القوي في الإنسان الذي تصدر عنه مخترعاته،وتصوراته، وتبليغه لرسالته،وقدراته الخفية على إدراك الأشياء))٢، فهي حركة في صناعة التاريخ،((إذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ،وإذا سكن سكن المجتمعُ والتاريخ))٣،فالإنسان الفعال هو القادر على استخدام الوسائل المتوفرة،مهما قل شأنها في وضع شيئ له قيمة في الحياة، وهذا مرتبط بالثقافة التي يحملها،والفكر الذي يتبناه .

فالفاعلية التي يتطلع المجتمع أن تفرزها السنة النبوية في المسلم المعاصر:هي التي يتحرك بها مع ما لديه من وسائل أولية،ليحقق نفعاً،خاصاً أو عاماً،أو حماية خاصة،أو عامة،وهذا هو المعنى الذي تهدف السنة النبوية إلى تحقيقه،وذلك إن الفاعلية فيما يضر لا تسمى فاعلية؛لأنها نوع من الفساد المذموم في السنة النبوية،التي من مقاصدها:درء المفاسد، وجلب المصالح .

يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف،وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك،واستعن بالله ولا تعجز،وإن أصابك شيء فلا تقل:لو أني فعلت كذا وكذا،ولكن قل قدَرُ الله وما شاء فعل،فإن لو تفتح عمل الشيطان))٤ .

يقول الإمام النووي في إيضاح القوة(الفاعلية):((المراد بالقوة عزيمة النفس،والقريحة في أمور الآخرة،فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدوان في الجهاد،وأسرعُ خروجاً إليه،وذهاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،والصبر على الأذى في كل ذلك،واحتمال المشاق في ذات الله تعالى،وأرغب في الصلاة، والصوم والأذكار، وسائر العبادات ،وأنشط طلباً لها، ومحافظة عليها، ونحو ذلك))٥ .

٥ــ صيانة القيم وتهذيب النفس :

من الخطوات الأساسية التي اتخذتها السنة النبوية في معالجة الجانب الروحي للمسلم المعاصر:صيانة القيم الإنسانية السامية،وتهذيب النفس الإنسانية،وذلك من خلال((تقوية فطرته الطبيعية))٦،فهي توفر للإنسان: الاستقرار النفسي،

١- محمد بن سورة الترمذي : السنن، جـ٤ ١١٧ .

٢- مالك بن بني : شروط النهضة، ط د.ت، دار الفكر، دمشق، ص ٦٣ .

٣- مالك بن بني : تأملات، ط د.ت، دار الفكر، دمشق،ص١٢٥-١٢٦، وانظر: ابن عيسى با طاهر: فاعلية المسلم المعاصر،ط١٤١٧هـ ، دار البيارق، عمان، ص٤٤- ٤٥ .

٤- مسلم : الصحيح ،جـ٤ ص٤٥٢.

٥- يحي شرف الدين النووي: شرح صحيح مسلم ، ط د.ت،دار إحياء التراث العربي، القاهرة، جـ١٦ ص٢١٥ .

٦- عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ،ط ١٩٧٧م ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص ٢٤٧.

والسعادة الدنيوية،إلى جانب السعادة الأخروية،يقول الحق سبحانه وتعالى{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}١ .

وفي هذا الإطار توجه السنة النبوية المسلم المعاصر من أجل تحقيق ما تهدف إليه من صيانة وتهذيب، توجهه إلى ملازمة التقوى في كل مناحي حياته،وفي كل شئوونه، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم((اتق الله فيما تعلم))٢، ((اتق الله في يسرك وعسرك))٣،((اتق الله حيثما كنت،واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))٤، ((اتق الله، ولا تحقرن من المعروف شيئاً...))٥ .

فالتقوى التي تسعى السنة النبوية إلى تحقيقها في حياة المسلم المعاصر:هي نتيجة حتمية ،وثمرة طبيعية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة الله عزوجل،والخشية منه،والخوف من غضبه وعقابه،والطمع بعفوه،وثوابه،والتقوى ((أن لا يراك الله حيث نهاك،وأن لا يفقدك حيث أمرك))٦،أوهي:((اتقاء عذاب الله سبحانه لصالح العمل، والخشية من الله في السر والعلن))٧ .

فإذا تحققت قيمة التقوى في المسلم المعاصر فإنها ستحميه من الضياع، حيث((تضع الإنسان في موضعه الصحيح، فتعتبر له وبه في الحياة، ليسير على هدى وبصيرة،ويسلك سبيل الحق، والرشاد،في معالم واضحة وخطى ثابتة،وهدف مرسوم))٨ ،استجابة لقول الله سبحانه وتعالى{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}٩ .

فالتقوى حساسية في الضمير،وشفافية في الشعور،وخشية مستمرة،وحذر دائم،وتوق لأشواك الطريق،طريق الحياة الذي تتجاذبه أشواك الرغائب، والشهوات،وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس،وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك رجاء،والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعا ولأضراً،وعشرات غيرها من الأشواك١٠ .

كما أن لقيمة التقوى أثر عظيم في حماية وصيانة كثير من القيم،والحقوق والواجبات نحو الآخرين،أكدته السنة النبوية،وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم((المسلم اخو المسلم لا يظلمه،ولا يُسلمه ولا يخذله،ولا يحقره،يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم،كل المسلم على المسلم حرام،دمه،وماله،وعرضه،التقوى ها هنا(ثلاث مرات) ويشير إلى صدره))١١ .

١- سورة : الطلاق، أية [٢-٣].

٢- جلال الين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ١ ص٨.

٣- جلال الين السيوطي : نفسه ، جـ١ ص٨ .

٤- رواه أحمد ،والترمذي ، والحاكم ؛انظر السيوطي : الجامع الصغير، جـ١ ص٨ .

٥- السيوطي: الجامع الصغير ، جـ١ ص٨ .

٦- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ص٣٥٥ .

٧- عبد الله ناصح علوان : المرجع نفسه ، جـ١ ص٣٥٥ .

٨- عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، ص٣٢٧.

٩- سورة : الذاريات ، أية[٥٦].

١٠- سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط د.ت ، دار الشروق ، القاهرة ،جـ١ ص٤٠ .

١١- مسلم: الصحيح، جـ٤ ص٥٨٠ .

وفي رواية((المسلم أخو المسلم لا يظلمه،ولا يخذله،ولا يحقره،التقوى هاهنا،ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وعرضه))١ .

ب ــ المجال الأخلاقي والاجتماعي :

الأخلاق هي :مجموعة من المبادئ،والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد، ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ الصغر إلى أن يصبح مكلفاً٢ .

كما يدرب هذا الفرد على التزام آداب اجتماعية،فاضلة،وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشعور الإيماني العميق؛ليضهر هذا الفرد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل،والأدب،والاتزان،والعقل الناضج،والتصرف الحكيم ٣ .

ومن ينعم النظر في السنة النبوية سيجد أنها اعتنت بالفرد عناية فائقة في هذا المجال، فهي تتعهد المسلم المعاصر ((بتربية أخلاقية اجتماعية خاصة، تعنى بتغذية الإنسان وحياته،وتنمية العواطف الإنسانية،والمشاعر الخلقية فيه))٤ .

وذلك من أجل تحقيق غايات علاجية مهمة من خلال الخطوات التالية :-

١ــ تربية المسلم المعاصر على الدقة في تعامله مع الآخرين:

من أبرز ما تهدف السنة النبوية إلى تحقيقه في المجال الأخلاقي في حياة المسلم المعاصر وفي سلوكه الخلقي والاجتماعي: تعويده على الدقة في كل تعامله مع الآخرين،فلا يقول إلا حقاً وصدقاً،ولا يعمل إلا صواباً،فعن عبد الله، رضي الله عنه،قال:قال رسول الله عليه وسلم :((إن الصدق يهدي إلى البر،وإن البر يهدي إلى الجنة،وإن الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقاً،وإن الكذب يهدي إلى الفجور،وإن الفجور يهدي إلى النار،وأن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))٥ .

ففي الحديث النبوي الشريف:تربية المسلم المعاصر على تعود فضيلة الصدق،والاتصاف به في كل ما يصدر عنه، وفي كل تعامل له مع غيره من أفراد مجتمعه،فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم،يربط بين طريقة الحياة والمعاملات اليومية فيها وبين الخلق الحسن،فعن ابن عمر رضي الله عنهما،((أن رجلا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم،أنه يخدع في البيوع، فقال:إذا بايعت فقل: لا خلابة))٦،وقوله((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا،وقال:حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما،وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما))٧ .

١- مسلم: الصحيح، جـ٤ ص٥٨١ .

٢- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ص١٧٧ .

٣- عبد الله ناصح علوان : المرجع نفسه،جـ ص٣٥٣ .

٤- محمد باقر الصدر: فلسفتنا ، ط د.ت ، دار الفكر العربي ، بيروت، ص٤٧ .

٥- البخاري : الصحيح الجامع، جـ١٠ ص٣٠ .

٦- البخاري : الصحيح الجامع، جـ٣ ص٨٥

٧- البخاري : المصدر نفسه ، جـ٣ ص٧٦ .

فالتزام المسلم المعاصر للصدق في تعامله،والدقة فيما يقوله،ويصدر عنه،يمثل نجاحاً خلقياً واجتماعياً،وعدم الالتزام بهذه القيمة الخلقية والاجتماعية،يعد بحق فشلا وعجزا،ذلك إن الربط بين الحقائق النظرية،والقوالب التطبيقية هو المنهج الذي هدفت السنة النبوية إلى تحقيقه في حياة المسلم المعاصر وفي حياة مجتمعه،يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم،كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منْها طائفة قبلت الماء،فأنبتت الكلأ والعشب الكثير،وكان منها أجادب أمسكت الماء،فنفع الله بها الناس،فشربوا،وسقوا،وزرعوا،وأصاب منها طائفة أخرى،إنما هي قيعان لا تمسك ماءً،ولا تنبت كلأً،فذلك مثل من فقه في دين الله،ونفعه ما بعثني الله به،فعلم وعمل، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً))١ .

وهو المنهج الذي سلكه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،قال:كان الفاضل من أصحاب رسول الله،صلى الله عليه وسلم،في صدر هذه الأمة،لا يحفظ من القرآن إلا سورة، أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن،وأن آخر هذا الأمة يقرآون القرآن،منهم الصبي،والأعمى،ولا يرزقون العمل به))٢،ويظهر هذا المنهج في السنة النبوية،التي جاء فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم،ذكر شيئاً فقال:وذلك عند ذهاب العلم،قلنا يا رسول الله،كيف يذهب العلم،ونحن نقرأ القرآن،ونقرئه أبنائنا،وأبناؤنا يقرئونه أبناءهم؟فقال:ثكلتك أمك يابن لبيد، إن كنت لا أرك من أفقه رجل في المدينة،أو ليست هذه اليهود والنصارى بأيديهم التوراة والإنجيل،ولا يتفقهون مما فيْها بشيء))٣ .

إن العجز والفشل الذريع في حياة المسلم المعاصر يكمن في:عدم القدرة على الاستفادة من المنهج النبوي،في مجال البناء الخلقي والاجتماعي،والأزمة التي يعاني منها المجتمع المسلم هي:أزمة فهم عملي، وأزمة تعامل مع قيم الكتاب والسنة،وجعلها برامج عمل من خلال السيرة النبوية))٤ .

والمسلم المعاصر حين يفقد قيمته الاجتماعية يتحول من فرد فعال إلى كائن عاجز،لا يحسن استثمار الوسائل التي بين يديه في تحصيل أحسن النتائج؛لأنه فقد أساساً حسن التعامل مع الناس،وحسن التعامل مع التوجيهات النبوية، ويصبح حينئذ عالة على المجتمع،٥وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم،((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ...))٦ .

وهذا العجز والفشل هو الذي يُشير إليه قوله سبحانه وتعالى:{أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}٧ .

١- مسلم : الصحيح ، جـ٣ص٤٨٤.

٢- محمد بن احمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط١٩٥٢م، دار الكتب المصرية، القاهرة، جـ١ ص٤٠.

٣- احمد بن حنبل :المسند ، جـ٣ ص٣١٥.

٤- انظر، عبد الرحمن بن عبد الله المالكي : مهارات التربية الإسلامية، ط١٤٢٦هـ ، العدد ١٠٦ ،وزارة الأوقاف، قطر، المقدمة، ص ٣ـ٥ .

٥- جوت سعيد : كتاب حتى يغيروا ما بأنفسهم ،ط د.ت ، دار الفكر ، دمشق ، ص١٤١.

٦- مسلم : الصحيح ، جـ٤ ،ص٨١.

٧- سورة : الملك ،آية [٢٢].

٢ــ تنمية السلوك الخلقي والاجتماعي لدى المسلم المعاصر :

أكدت السنة النبوية أهمية التكامل الخلقي والاجتماعي لدى الفرد المسلم،وهدفت إلى تحقيقه في حياته،وتنمية قدراته على ضبط ذاته،والتحكم في نوازعه،وتعديل رغباته ومطالبه،يتضح هذا من قول المصطفى،صلى الله عليه وسلم،((المجاهد من جاهد نفسه))١،إذ جعلت السنة النبوية ضبط الفرد لذاته،والتحكم في طلبات النفس،وكبح جماحها،وجعل رغباته في إطار الجائز،والمباح،جعلت كل هذا نوعاً من الجهاد الداخلي،والحماية الخاصة.

فمن ضبط ذاته،وتحكم في مطالب نفسه،يحقق مكسباً خلقياً،بسلوكه المستقيم،ونمى سلوكه الاجتماعي من حيث كف الأذى عن الآخرين،والتزام آداب الدين مع أفراد المجتمع .

وليس هذا فحسب،بل أن السنة النبوية في مجال تنمية السلوك الخلقي والاجتماعي لدى المسلم ربطت إيمانه بحبه الخير والنجاح لكل أفراد مجتمعة،يتضح هذا من قول المصطفى الكريم،صلى الله عليه وسلم:((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))٢،يقول الإمام النووي:في التعليق على هذا الحديث:المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، وقد تكون بحواسه كحسن الصورة،أو بفعل إما لذاته،كالفضل،والكمال،وإما لإحسانه كجلب نفع،أو دفع ضرر ٣ .

قال الكرماني:ومن الإيمان:أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر،و لم يذكر؛لأن حب الشيء مستلزم ليبغض نقيضه،فترك التنصيص عليه اكتفاءً ٤ .

وما ينبغي التنبه له في إطار إعداد الفرد المسلم العاصر خلقياً واجتماعياً:أن الجهاد الذي منه مجاهدة النفس ليس مقصوراً على القتال فقط،كما ترسب في أذهان بعض أفراد المجتمع المعاصر،بل هو نوع من الإيجابية التي تشمل جميع ميادين الحياة ومجالات بناء الفرد المسلم المعاصر .

وفي تشخيص الجهاد بهذا المفهوم الواسع،يقول ابن القيم يرحمه الله:((لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة،كان رسول الله،صلى الله عليه وسلم،في الذروة،واستولى على أنواعه كلها،فجاهد في الله حق جهاده بالقلب،والجنان،والدعوة،والبيان،والسيف،والسنان،وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه، ولسانه،ويده،ولهذا كان ارفع العالمين ذكراً،وأعظم عند الله قدراً))٥ .

وكذلك الحال مع المسلم المعاصر الذي تهدف السنة النبوية إلى تنمية سلوكه الخلقي والاجتماعي،في أن يتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم،قدوته الدائمة،في كل شئونه،وفي كل ميادين الحياة المختلفة،ومع الناس أجمعين .

٣ــ تقوية الصلة الاجتماعية بوالديه :

من الخطوات المهمة التي اتخذها السنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر، في المجال الخلقي والاجتماعي : تقوية

١- الترمذي : السنن ، جـ٤ ص١٢٣ .

٢- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١ ص٥٧- ٥٨ .

٣- احمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري،بشرح صحيح البخاري، ،ط ١٣٧٩هـ ، دار المعرفة، بيروت، جـ١ ص٥٨ .

٤- ابن حجر العسقلاني : المرجع نفسه، جـ١ ص٥٧.

٥- محمد بن أبي بكر بن أيوب،ابن القيم:زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت، جـ٣ ص٥.

صلته مع مجتمعه بشكل عام،ومع أقاربه،وأسرته بشكل خاص .

فالسنة النبوية تربي الفرد المسلم المعاصر على((أساس خلقي من المودة؛والرحمة،فتأمر الأولاد بالإحسان إلى الوالدين،والآباء أن ينظروا في خير أبنائهم))١ .

فعن عبد الله بن عمر،رضي الله عنهما،قال:سألت النبي،صلى الله عليه وسلم،أي العمل أحب إلى الله ؟قال: ((الصلاة على وقتها،قال:ثم أي؟قال:ثم بر الوالدين،قال:ثم أي؟قال:الجهاد في سبيل الله))٢ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه،قال:جاء رجل إلى رسول الله،صلى الله عليه وسلم،فقال:يا رسول الله،من أحق الناس بحسن صحابتي؟قال:((أمك،قال:ثم من؟قال:أمك،قال ثم من؟قال:ثم أبوك))٣ .

من خلال الحديثين السابقين يتأكد أن السنة النبوية تريد أن تكون علاقة الفرد المسلم بوالديه علاقة البر والإحسان والإجلال والتوقير،والصلة والعطاء،والسمع والطاعة في غير معصية الله تعالى، وحسن صحبتهما، وخفض جناح الذل من الرحمة لهما،وعدم عقوقهما،أو الإساءة إليهما،بقول،أو بعمل،أو إشارة .

ذلك أن الوالدين هما ركن الأسرة المسلمة،وقمة هرمها،وقاعدتها،وأساسها،والأسرة هي((البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الفرد منذ طفولته بتكوين ذاته،والتعرف على نفسه،في طريق عملية الأخذ والعطاء،والتعامل مع أعضائها))٤،ولما كانت الأم:((نقطة انطلاق الفرد منذ طفولته،وحجر الزاوية في تطور نموه، والمعين الأول لكل ما قد يحسن به من حاجة))٥،أكدت السنة النبوية عظم حقها،وضرورة العناية بها،وتقوية الصلة بها،صلة قوامها البر والإحسان، والأدب، في كل زمان ومكان،كما مر في الحديثين السابقين .

فالسنة النبوية تعمل على:تنشئة الفرد المسلم خلقياً،واجتماعياً،وتكوينه تكويناً صالحاً،في سبيل تنمية شخصيته، وذلك عن طريق تنمية صفاته الفردية،بحيث يعرف حقوقه وواجباته،فلا يطغى بفرديته على المجتمع،ولا يطغى عليه، وهي بذلك لا تصب الفرد في قالب جامد ، ثابت ومحدود، بل أنها تتيح له الفرصة آن ينمو وتنمو صلاته الاجتماعية مع والديه،وأسرته،ومجتمعه .

فالسنة النبوية من أهم أهدافها:تنشئة الفرد المسلم:طبقاً لمعايير المجتمع المسلم،فهي تزوده بالتوجيهات اللازمة في حياته كلها،مع نفسه ومع والديه،ومع الناس أجمعين .

٤ــ إعداد الفرد المسلم وتدريبه على خدمة مجتمعه،وصيانة قيمه،وحماية آدابه :

وعت السنة النبوية في مجال تربية الفرد المسلم في المجال الخلقي والاجتماعي إلى التزام آداب وقيم مجتمعه، ولعل أهمها ما يأتي :-

---

١- احمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ط١٩٦٧م ، دار المعارف، القاهرة ،ص٩٩.

٢- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ١٠ ص٢.

٣- البخاري : المصدر نفسه ، جـ١٠ ص٢.

٤- محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية، ط١٩٧٦م ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ص٨٣.

٥- فوزية دياب : نمو الطفل،وتنشئته ، ط١٩٧٨م، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص١٢٤ .

(١) ــ عدم الجلوس في الطرقات؛ لأن في هذا الجلوس أذية ومضايقة للآخرين،وإذا كان الجلوس في الطرقات لابد منه،فلابد من التزام مجموعة من الآداب أكدها قول المربي الكريم،صلى الله عليه وسلم((إياكم والجلوس بالطرقات،فقالوا: يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها،فقال:إذا أبيتم،إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا:وماحق الطريق يا رسول الله؟قال:غض البصر،وكف الأذى،ورد السلام،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))١

(٢) ــ التواضع :-

في السنة النبوية توجيهات عظيمة في مجال ترجمة خلق التواضع عملياً،مثل قوله،صلى الله عليه وسلم((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا،حتى لا يبغى أحد على أحد،ولا يفخر أحد على أحد))٢ .

(٣) ــ أداء الأمانة إلى أهلها،والوفاء بالعهد، وصلة الرحم٣ .

(٤) ــ تعويد الفرد على بناء شخصيته المستقلة،ذات المعالم الواضحة،والسمات المتفردة،يفهم هذا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم((لا يكن أحدكم إمعة،يقول:أنا مع الناس،إن أحسن الناس أحسنتْ،وإن أساؤوا أسأت،ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا،وإن اساؤا أن تتجنبوا إساءتهم))٤ .

(٥) ــ تعويده على التعاون،والشورى،والعدالة؛فالتعاون في الحياة الاجتماعية يحقق معنى الحياة،من حيث أنه حياة ((يشترك فيها الأفراد،فالفرد يتعاون مع غيره،فيوجهه،كما يحصل منه على توجيه،فكل منا يوجه غيره،ويستفيد من توجيه غيره له))٥،وفي السنة النبوية يقول عليه الصلاة والسلام((كلكم راع،وكلكم مسئوول عن رعيته...))٦.

(٦) ــ تدريبه على توقير الكبير ورحمة الصغير،وتقدير العالم :

وقد وجهت السنة النبوية إلى هذا السلوك الخلقي والاجتماعي،وذلك في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من لا يرحم ضعيفنا،ويوقر كبيرنا))٧،وقوله((ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه))٨،كما يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((ليس منا من لم يجل كبيرنا،ويرحم صغيرنا،ويعرف لعالِمنا حقه))٩ .

ج ــ المجال الفكري :

العلم والعقل هما وسيلة المعرفة،ولذا تربط التربية الإسلامية سلوك(المسلم تجاه كل حياته من فكر،أو عمل:بالعقل

١- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ٠ ص٦٣.

٢- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، جـ١ ص٦٨.

٣- عائشة عبد الرحمن: الشخصية الإسلامية ، ط١٩٧٣م ، دار العلم للملايين ، بيروت، ص١٨٨.

٤- محمد بن سورة الترمذي: السنن ، جـ٥ ص٤٨٣.

٥- محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، ط١٩٧٧م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ص٥٩.

٦- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ٤ ص٦.

٧- الترمذي: السنن ، جـ٥ ص٤٨٤.

٨- الترمذي: السنن ، جـ٥ ص٤٨٥.

٩- السيوطي: الجامع الصغير ، جـ٢ ص١٣٨.

والعلم،فلا يصح لأفراد المجتمع المسلم أن يكونوا عشوائيين،أو مقلدين،أو متواكلين،وإنما بالمنهجية التي تفكر،وتخطط، وتدرس،ثم تنـــزل إلى الواقع لتجني ثمار خير متوقع،لا مفاجآت مجهول))١ .

ولما كان العقل هو الأداة المهمة والأساسية لكسب العلم،وتحقيق المعرفة،كانت عناية الســـنة النبويـــة بالعقـــل ووظائفه فائقة،ومركزة،ويمكن إيضاح هذه العناية من خلال النقاط الآتية:-

١-السعي إلى قدح الذكاء،وشحذ الذهن لدى الفرد المسلم:

للسنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر في المجال الفكري عناية خاصة؛وذلك من أجل:قدح الذكاء،وشـــحذ الذهن لديه،لتنمي قدرته العقلية على الاستنتاج،والاستنباط،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنـــهما،أن رســـول الله، صلى الله عليه وسلم،قال: ((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها،وهي مثل المسلم،حدثوني ما هي؟فوقع النـــاس في شجر البادية،ووقع في نفسي أنها النخلة،فاستحييت،فقالوا:يا رسول الله أخبرنا بها؟فقال رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم،هي النخلة))٢ .

فقدح الذكاء لدى الفرد المسلم،لا يكون إلا عن طريق التنمية المعرفية،التي من وسائل الحصول عليها الســـؤال، الذي اتخذته السنة النبوية،أداة فعالة لتنمية معارف الفرد،ومهاراته العقلية،ومدركاته الكلية،بشكل واسع مطرد، وهذا يحتم على الجهات المسئولة عن التعليم في البلاد الإسلامية أن تجعل المنهج الدراسي يتجه بتفكير المتعلم ((نحو التحليل، والربط والاستنباط ،والموازنة،والتخيل، والتجريد))٣ .

٢- تحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم:

في إطار تربية المسلم المعاصر في المجال الفكري نستلهم من السنة النبوية الحرص الشديد على: تحقيـــق الـــتفكير الذكي لديه،والتعقل الواعي في ضبط الانفعالات،ومقاومة الاندفاعات العاطفية،ورد النفس عن غيها وهواها،ولا يتم رشد المرء إلا وفق نضجه العقلي،ورؤيته المتبصرة لمختلف الأمور،يتضح هذا من قول رسول الله،صلى الله عليه وسلم ((ليس الشديد بالصرعة،إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))٤ .

فبواسطة التفكير الذكي:يستطيع الفرد المسلم أن يتحكم في اندفاعه وتأثره الانفعالي،اللذين قد يقودانه إلى الضرر والشر إذا لم يضبطهما،ويملك زمامهما.

وقد اهتمت السنة النبوية بتحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم، وتسخير تفكيره في اســـتخراج الأحكـــام الصائبة، في كل المجالات الممكنة،وكسب الفوائد له ولمجتمعه .

١- صابر طعيمة: المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ص ٥٨.

٢- البخاري: الصحيح الجامع ، جـــ٤ ص٤٥.

٣- ابر هيم عصمت مطاوع: التخطيط للمدرسة الابتدائية للريف ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص١٤٩.

٤- البخاري: الصحيح الجامع ، جـــ٨ ص٣٤.

فعن عمرو بن العاص،رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم،يقول:((إذا حكم الحاكم فاجتهد،ثم أصاب فله أجران،وإذا حكم فاجتهد،ثم اخطأ فله أجر))١.

ولا شك أن تحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم،لا يكون إلا بنمو العقل،فالتفكير من وظائف العقل،ولا يكون هذا النمو إلا بالعلم، ومطالبة السنة النبوية،وسعيها الحثيث بطلب العلم وتحصيله بكل الوسائل الممكنة،يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((ليبلغ الشاهد الغائب،فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه))٢،كما يقول ((نظر اللهُ امرءً،سمع حديثاً فحفظه حتى يبلغه،قرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه،ورب حامل فقه ليس بفقيه))٣، ففي الحديث"نظر الله" معناه الدعاء له بالنضارة، وهي النعمة والبهجة،وقيل:ليس هذا من حسن الوجه،إنما معناه: حسن الجاه والقدر في الخلق٤ .

٣- الدعوة إلى أهمية مراعاة ميول الفرد المسلم :

في إطار تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية تظهر العناية بدعوته إلى عمل ما يحقق ميوله ويشبعها في كل ما يقدم له من توجيه،وتربية،ومعاملة،فعن عائشة رضي الله عنها،قالت:قال رسول الله صلى الله،عليه وسلم((انزلوا الناس منازلهم))٥ ،وقوله((أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم))٦ .

فإنزال الناس منازلهم،ومخاطبتهم على قدر عقولهم:يستوجب مراعاة ميولهم، واستعداداتهم، ومواهبهم المختلفة، والتي بدونها لا تستقيم مطلقاً عملية التربية.

فالسنة النبوية ترغب بل تدفع إلى:تنمية الميول المرغوب فيها،وتشجع على دعمها،وتعزيزها،وتقويتها في النفوس، والمداومة على ممارستها لما تعود به على الفرد والمجتمع من الفوائد،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال:قال رسول الله،صلى الله عليه وسلم((لا حسد إلا في اثنتين:رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق،وأخر أتاه الله حكمة،فهو يقضي بها ويعلمها))٧ .

وليس هذا فحسب،بل إن السنة النبوية في إطار اهتمامها بالمجال الفكري للفرد المسلم،تدعو إلى تثبيط الميول السيئة،ودرئها ،والبعد عنها،صيانة لفكر الفرد من ضررها ومخاطرها،يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم((من سمع سمع الله به،ومن يرائي يرائي الله به))٨

١- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ٩ ص١٣٣.

٢- مسلم: الصحيح ، جـ٢ ص٤٤٨.

٣- انظر، البخاري: الصحيح الجامع،جـ٣ ص٤٥٩،واحمد بن حنبل: المسند، جـ٤ ص١١٣.

٤- البغوي: شرح السنة ،ط١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، جـ١ ص٢٣٦.

٥- مسلم: الصحيح ، جـ٨ ص٤٢.

٦- سليمان بن الأشعث السجستاني: السنن ، ط١٣٩٥هـ ، دار الحديث، دمشق ، جـ٩ ص٧٨.

٧- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ٩ ص٧٨.

٨- البخاري: المصدر نفسه ، جـ٨ ص١٣٠.

الخاتمة : وتشمل :

أ ــ النتائج:

بعد دراسة متأنية ومتعمقة حسب جهد الباحث:لما تيسر له من مصادر السنة النبوية المطهرة،لمعرفة كيفية تربيتها للفرد المسلم المعاصر،وبنائه بناءً سليماً وكاملاً،توصل إلى مجموعة من النتائج العظيمة،يمكن إبراز أهمها على النحـــو الآتي :-

١. السنة النبوية تمتلك منْهجية كاملة لمعالجة وإصلاح البشرية كلها،في كل زمان ومكان.
٢. للسنة النبوية أهداف عالية، وواسعة،وقادرة على معالجة الإنسان فرداً وجماعة،في شتى الميادين.
٣. تتميز السنة النبوية بمنهجية دقيقة وكاملة في مجال البناء التربوي العام والخاص.
٤. قدرة السنة النبوية على معالجة الفرد المسلم، والمجتمع المسلم ظاهراً وباطناً.
٥. عناية السنة النبوية بالفرد المسلم المعاصر، وحمايته من كل الشوائب والعوائق الوافدة على البلاد الإسلامية.
٦. شدة اهتمام السنة النبوية بجوانب المسلم المعاصر،روحياً،وخلقياً،وفكرياً،واجتماعياً،و...
٧. المنهجية التي استخدمتها السنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر منهجية متكاملة،غير قابلـــة للتجزئـــة، والانتقاء.
٨. التزام السنة النبوية في معالجة مشكلات الفرد المسلم المعاصر أمر ديني،وضرورة ملحة،لا يمكن تجاوزها.

ب ــ التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة السنة النبوية المطهرة،من حيث:

١. اهتمامها بالفرد المسلم في المجال النفسي .
٢. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الثقافي .
٣. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الصحي .
٤. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الاقتصادي .
٥. عنايتها بالفرد المسلم من حيث البيئة التي يعيش فيها .

المصادر والمراجع :

أ ــ القرآن الكريم .

ب ــ المصادر والمراجع الأخرى :

١. إبراهيم عصمت مطاوع: التخطيط للمدرسة الابتدائية للريف ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

٢. إبراهيم محمد الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها،ط ١٤٠٤هـ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

٣. إبراهيم محمد عطاء : طرق تدريس التربية الإسلامية،ط ١٩٨٨م،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٤. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت .

٥. ابن عيسى باطاهر: فاعلية المسلم المعاصر،ط١٤١٧هـ، دار البيارق،عمان .

٦. أحمد بن حنبل : المسند، ط د.ت، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري،بشرح صحيح البخاري، ط ١٣٧٩هـ ، دار المعرفة،بيروت .

٨. أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ط١٩٦٧م ، دار المعارف، القاهرة .

٩. أمين أبو لاوي : أصول التربية الإسلامية، ط١٤١٩هـ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٠. البغوي: شرح السنة ،ط١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت

١١. تشارلز،أ-بيوكر: أسس التربية البدنية،ترجمة/حسن معوض وزميله،ط١٩٦٤م،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة .

١٢. التهامي نفره : سكلوجية القصة في القرآن، ط١٩٨٢م، دار الكتب العربية ، القاهرة .

١٣. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير، ط١٣٧٣هـ ، الحلبي ، القاهرة .

١٤. جوت سعيد : كتاب حتى يغيروا ما بأنفسهم ،ط د.ت ، دار الفكر ، دمشق .

١٥. سعيد مرسي احمد: التربية والتقدم ،ط.١٩٧٠م،دار عالم الكتب، القاهرة .

١٦. سليمان بن الأشعث السجستاني: السنن ، ط١٣٩٥هـ ، دار الحديث، دمشق .

١٧. سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط د.ت ، دار الشروق ، القاهرة .

١٨. صابر طعيمة : المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ط د.ت، دار الجيل، بيروت .

١٩. عائشة عبد الرحمن: الشخصية الإسلامية ، ط١٩٧٣م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٠. عبد الحميد الصيد الزنتاني:أسس التربية الإسلامية في السنة النوية، ط١٩٨٤م،الدار العربية للكتاب، تونس .

٢١. عبد الرحمن أحمد مدهر : تهذيب الشخصية المسلمة،ط د.ت،دار الجيل الجديد،بيروت .

٢٢. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي :مهارات التربية الإسلامية، ط١٤٢٦هـ ،العدد ١٠٦ ،وزارة الأوقاف،قطر.

٢٣. عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث ، ط١٩٧١م، دار الشعب، القاهرة .

٢٤. عبد الفتاح جلال: من الأصول التربوية في الإسلام،ط١٩٧٧م،المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي،سرس الليان، المنوفية

٢٥. عبد الكريم الخطيب: الله ذاتاً وموضوعاً، ط١٩٧١م، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٦. عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ، ط١٩٧٨م ،دار العلم للملايين، بيروت
٢٧. عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، ط١٤١٠هـ، دار السلام ، دمشق .
٢٨. عبد المقصود مرسي : دور القصة في التربية الإسلامية ،ط١٤١٦هـ،دار الفكر ،بيروت .
٢٩. عبد المنان سفيان : الوسائل التعليمية الفعالة ، ط د.ت ، دار الكاتب العربي، بيروت .
٣٠. علي بن محمد الجرجاني : التعريفات، تحقيق/إبراهيم الأبياري،ط١٤١٣ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .
٣١. علي خليل : فلسفة التربية الإسلامية كما يحددها القرآن الكريم ، ط١٤٠٠هـ ،دار الفكر العربي ، القاهرة .
٣٢. عمر التومي الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية ،ط١٩٨٨م، الدار العربية للكتاب ، طرابلس .
٣٣. عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ،ط ١٩٧٧م ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
٣٤. فوزية دياب : نمو الطفل،وتنشئته ، ط١٩٧٨م، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٣٥. فيليب.هـ،فينكس: التربية و الصالح العام،ترجمة/العزاوي ،ط١٩٩٥م،مركز كتب الشرق الأوسط،القاهرة.
٣٦. مالك بن بني : تأملات ، ط د .ت، دار الفكر ، دمشق .
٣٧. مالك بن بني : شروط النهضة، ط د.ت، دار الفكر، دمشق .
٣٨. محمد أحمد الرازي : عالمية الإسلام ، وقدرته المنهجية في المعالجة، ط١٩٩٩م، دار الكتب العلمية ،بيروت .
٣٩. محمد باقر الصدر: فلسفتنا ، ط د.ت ، دار الفكر العربي ، بيروت .
٤٠. محمد بن أبي بكر بن أيوب،ابن القيم:زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤١. محمد بن احمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط١٩٥٢م، دار الكتب المصرية، القاهرة
٤٢. محمد بن إسماعيل البخاري:الصحيح الجامع،ط١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت .
٤٣. محمد بن عبد الله بن بهرام الدرامي : السنن، ط د.ت، دار المعرفة، بيروت
٤٤. محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، ط ١٣٥٤هـ،دار صادر ، بيروت .
٤٥. محمد شديد : قيم الحياة في القرآن الكريم، ط١٩٧٣م، مطبعة دار الشعب، القاهرة .
٤٦. محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية الدينية، ط١٩٨٧م،الانجلو المصرية ، القاهرة .
٤٧. محمد عجاج الخطيب : مصطلح الحديث ، ط١٤٠١هـ،دار الفكر، بيروت .
٤٨. محمد عزيز الحبابي : الشخصانية الإسلامية ،ط ١٩٦٩م، دار المعارف، القاهرة .
٤٩. محمد فاضل الجمالي :نحو تربية مؤمنة،فلسفة تربوية تكاملية لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض،ط ١٩٧٧م، الشركة التونسية، تونس.
٥٠. محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، ط١٩٧٧م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .
٥١. محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، ط.د.ت ، دار دمشق ، القاهرة.
٥٢. محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية، ط١٩٧٦م ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٥٣. مسلم بن الحجاج: الصحيح، ط.د.ت، دار المعرفة، بيروت .

٥٤. همام سعيد، وآخرون: الوجيز في الثقافة الإسلامية، ط ١٤٢٢هـ، دار الفكر، عمان.
٥٥. يحي شرف الدين النووي: شرح صحيح مسلم ، ط د .ت،دار إحياء التراث العربي، القاهرة .